تسودها المساواة داخل امة عربية مستقبلة . اما الجماهير الفلسطينية فتحدد على انها الطبقات الكادحة . ان النضال يبدأ فلسطينيا لكن يريد لنفسه ان يكون عربيا بعد ذلك ، وعالميا في نهاية المطاف . من هنا يطرأ التوسع على دائـرة الخصوم : اسرائيل ، الصهيونية ، الامم المتحدة ـــ مع التقسيم ـــ وبشكل قاطع الدول العربية التي تشكل الامبريالية خلفيتها الحقيقية . ان النبرة الايديولوجية تأتي من الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية اللتين فرضتا ايديولوجيتهما بين عامـي ١٩٦٩ و١٩٧٠ ، بخطوطهـا العريضة على الاقل .

ان النصين النظريين الطويلين اللذين سبق وحللناهما يتكاملان والاختلاف الوحيد المهم بينهما يتعلق بوظيفة الحزب . ان كليهما ينظران الى الامـر على اساس ثورة ضـد الامبريالية العالمية باسم الصراع الطبقي ، متمثلة محليا بالمقاومة الفلسطينية على شكل حرب شعبية بفضل نظرية صحيحة . ان الجبهة الشعبية تنظر الى الحزب على اساس انه الحكم والقائد فيما يتعلق بمسائل النظرية والممارسة ، في حين ان حواتمة يرى ان الجماهير هي التي تلعب هذا الدور بواسطة ممارسة الديموقراطية في كل التنظيمات وعلى كافة المستويات . ان البورجوازية الصغيرة تلعب دورا ثانويا ومؤقتا في المرحلة الوطنية من النضال ولكنه دور لا غنى عنه . وبهذا الصدد نرى الجبهة الشعبية اكثر الحاحا على هذا الدور مما تفعل الجبهة الديموقراطية . اما فيما يتعلـق بفلسطين المستقبل فانها سوف تخلق من تحول عنيف للدولة الاسرائيليـة بمساعدة الجماهير البروليتارية الاسرائيلية وتصبح دولة فلسطينية لا طائفية وديموقراطية ـــ شعبية، ضمن امة عربية غير بورجوازية ومعادية للامبريالية . ونرى دائرة الاعداء تشتمل هذه المرة على اسرائيل ، الامبريالية ، الصهيونية ، الرأسمالية ، الامم المتحدة ، الدول العربية ، الطبقات المستغلة التي تديرها ، وصولا حتى فتح ومنظمة التحرير .

هذا هو المحتوى الاجمالي للنصوص السياسية الخمسة . ان **وحدة النظرة** فيها تتجلى أولا على المستوى الاوتوبي ، بواسطة **تناقض** مهم معبر عنه في كـل النصوص وغير محلول ابدا لا منطقيا ولا جدليا. انه يتعلق بالاحترام الكامل للجنسية اليهودية في فلسطين المستقبل ودمجها بالامة العربية في آن واحد . ان القومية او حتى الشوفينية العربية تأخذ مكان القومية والشوفينية اليهودية الاسرائيلية في حين يدعـوان للاطاحة بكـل شوفينية داخل فلسطين المثالية .

ان هذا التناقض لا يجري التصدي له ابدا وجها لوجه ولذلك نرى ان الجواب المناسب غير مطروح . هذه الثغرة التي لا يمكن تجاوزها دون شك تظهر انه حتى اوتوبيـا الدولة « القومية » التي ينادي بها حواتمة ، لا يمكنها أن تتحرر من القومية العربية . وسوف نعود الى هذه النقطة بعد لحظة .

ولكن وحدة وجهات النظر ضرورية بالنسبة للعمل الحاضر . ان امامنا نفس النضال الوطني بمشاركة كل الشعب الفلسطيني بما في ذلك البورجوازيين ، بغية اثارة حرب شعبية ـــ متحمس لها او موافق عليها ـــ ، مما يدفع الى عداوة مشتركة تجاه الامـم المتحدة والدول العربية في سبيل الاوتوبيا المشتركة لفلسطين تسودها المساواة ضمن امة عربية موحدة وتقدمية .

ان النصوص الخمسة تقف تقريبا نفس الموقف تجاه المفاهيم التالية : دولة اسرائيلية ، فلسطين ، شعب فلسطيني (يفهمه جماعة الارض علـى أساس انه العرب داخـل اسرائيل) ، الامبريالية الصهيونية ، الاستقلال (الكفاح الوطني) ، الامة العربية . ولنتفاهم حول هذه النقاط . ان الجميع موافقون على كل نقطة من نقاط برنامج العمل ولكن الاسباب والتبريرات الايديولوجية والاهداف على المدى المتوسط والبعيد، تتفارق. **والفوارق** مهمة الى حد ان الجبهة الديموقراطية تخطط لمجابهة وازالة منظمة التحرير